# ثرواتنا السمكية,إلى أين؟

تئن سواحلنا الشمالية تحت تأثير عدة مشاكل, أدت إلى قلة في كمية و نوعية الأسماك المصطادة. و المضيق إحدى هذه المناطق المتضررة .

هي التي كان أهلها يتباهون بنوع الأسماك التي كانت تعرض في أسواقهم و بجودتها التي لم يكن يضاهيها سوى جودة اسماك البحر الأبيض المتوسط.

فما هي الأسباب التي كانت وراء تدهور هذا التنوع البيولوجي السمكي الذي كان يعتبر مصدر رزق ونشاطا اقتصاديا أساسيا لجل عائلات المضيق؟

للوقوف على هذه الأسباب, توجهنا نحن أصدقاء المضيق إلى عدة جهات, و كانت وجهتنا الأولى هي ميناء والسوق البلدي للمضيق حيث حدثنا السيد لحسن عمرا ن وهو صاحب مركب صيد صغير, يزاول مهنة صيد الأسماك منذ أكثر من ثلاثين سنة وبنبرة فيها شيء من الحسرة عن قلة الأسماك حاليا, كما أن الأرباح بسيطة والمستفيد الأكبر هم الوسطاء. إن الأسماك المصطادة تباع بطريقة غير قانونية في أعالي البحار و القليل منها هو الذي يصل إلى مقر البيع الرئيسي.

وعن الأسباب الكامنة وراء هذه النذرة صرح لنا السيد عمران أن أهمها التلوث و استعمال شباك محظورة, كما أن اعتماد بعض الصيادين على المتفجرات أضر كثيرا بالثروة السمكية.

أما السيد كريم أحميداش وهو بائع اسماك في السوق البلدي للمضيق فقد صرح لنا أن جل الأسماك المعروضة هي مستوردة من مدن : العرائش وطنجة والقنيطرة وأكادير وأسفي ... أما المصطادة محليا فهي الأسماك الزرقاء مثل السردين والشرن وكبايا و الشطون ( أنظر الصورة 1 والصورة 2).

وعن هذه الأسباب فقد نسبها السيد أحميداش إلى تلوث مياه البحر الذي يساهم فيه الجميع وتقاعس المسؤولين عن مراقبة أدوات الصيد, كما أن قلة الأمطار والتغيرات المناخية لها دخل في نذرة الأسماك حسب اعتقاده.

وجهتنا الثانية كانت نحو مندوبية الصيد البحري وهي مؤسسة تهتم بتسيير الأسطول البحري حيث صرح لنا أحد المسؤولين عن هذا القطاع أن الأسماك الموجودة بكثرة في منطقة المضيق هي: **السردين وكبايا و الشرن**

(أنظر الصورة 3).

اما الأسماك الناذرة أو في طريق الانقراض هي : الميرو, أما الأسماك الموسمية فهي: **الشاطون** و خصوصا **التن** الذي يهاجر من البحر الأبيض المتوسط إلى المحيط الأطلسي وخلال هذه الهجرة يتم اصطياده.

اما الأسماك الممنوعة للصيد فهي كثيرة حيث يرسل المعهد الوطني للبحث في الصيد البحري لائحة بأسماء الأسماك الممنوعة من الصيد التي تكون في فترة توالد ومن خلال هذا القرار يتم إصدار مذكرة من طرف المندوبية تمنع اصطياد هذه الأنواع, و الذي يخالف القانون يعاقب, والأسماك الممنوعة حاليا ولمدة طويلة هي ثلاث :**لوغاكون ولوغاكون بلو ولوغاكون مورطو** لأنها تصطاد بطريقة مفرطة وهي مهددة بالإنقراض.

الوجهة الثالثة كانت زيارة لمقر جمعية تطاون لهواة الصيد الشاطئي (أنظر الصورة4) وعلى لسان رئيسهم السيد رشيد العنقد فإن الأسماك الشبه منقرضة هي: **توربو و النخل** وبالإسبانية يدعى **كوربينا**, هذا النوع كان يصطاد على الشاطئ, **لوبيرا** وهذا النوع انقرض تماما من شاطئنا.

**سرمونتي** هذا النوع نصادفه معروض في الأسواق فقط حيث يتم استيراده من مناطق أخرى. (أنظر الصورة5)

وعن ظاهرة اصطياد **"تشنغيطي"**(أنظر الصورة6) فقد صرح لنا رئيس الجمعية أن هذا الأخير هو خليط من أنواع سمكية مختلفة والأهم من هذا فإن ملعقة واحدة منه تعطينا 10 صناديق من الأسماك مستقبلا. و"تشنغيطي" سمك حديث الولادة ينمو في أوساط رملية ملوثة وهذا يضر بآكله إذ أكد أطباء

مختصين في علم التغذية على خطر الإصابة بأمراض الجهاز البولي والجهاز الهضمي.

وفي نظر السيد رشيد أن الصياد المحترف ينبغي أن تكون له غيرة عن ثروات بلاده وأن يتجنب صيد هذا النوع من الأسماك.

وجهتنا الرابعة كانت هي الرابطة المهنية لمراكب الصيد الساحلي وهي جمعية تهتم أساسا بمراكب الصيد من الحجم الكبير و دورها هو خلق جمعية تعاونية تدافع عن مصالح أرباب المراكب الساحلية للصيد البحري بالمضيق. وكان لقاؤنا مع السيدة كاتبة الجمعية التي زودتنا بمجموعة من المعلومات.

فبخصوص سؤالنا الأول حول التنوع البيولوجي البحري بالمضيق ومظاهر تدهوره فقد أفادتنا بمايلي : هناك خصاص في الأنواع السمكية كالرخويات و السمك الأبيض... كما أن تلوث مياه البحر ساهم بقسط كبير في هذا التراجع الخطير للتنوع البيولوجي بالمضيق, كذلك الصيد المفرط وعدم إحترام فترات توالد الأسماك.

وعن سؤال آخر حول التطلعات المستقبلية فقد أكدت لنا كاتب الجمعية على أن هناك مشروع طموح بكابونيغرو يهدف إلى خلق ظروف ملائمة للأسماك من أجل التوالد حيث دشن صاحب الجلالة محمد السادس نصره الله الشعاب المرجانية الإصطناعية التي توفر الظروف الملائمة لمسكن وتوالد بعض الأسماك التي لها قيمة مادية و بيولوجية مهمة.

من خلال تحقيقنا هذا نرى أن الأسباب التي ساهمت في هذا التدهور البيولوجي البحري كثيرة ومتعددة, و العنصر الخطير في هذه الحلقة هو الإنسان, لدى رسالتنا لكل غيور عن هذا الوطن أن يراعي حق الأجيال القادمة في ثروات بلادها وللمسؤولين و أصحاب القرار أن يعلموا أن تأهيل العنصر البشري وتحقيق عدالة اجتماعية تسمح للمواطن المغربي بالعيش الكريم أساس كل تنمية بشرية تشمل جميع المجالات.

الصورة 1: تلاميذ نادي البيئة يستجوبون أحد بائعي الأسماك

الصورة 2: بعض أنواع الأسماك المصطادة محليا

الصورة 3: أنواع الأسماك المتواجدة بكثرة في ساحل المخيف

الصورة 4: أعضاء نادي البيئة يحاورون رئيس جمعية تطاون

الصورة 5 : سمك سرمونيتي أو الروجي على اليمين

الصورة 6 : " التشنغيطي